

بسم الله الرحمن الرحيم

"تعبت من القتال يكفي هذا القدر, هذا العالم ليس لي"

رسالة انتحار

"للعيش بشكل جميل , يجب أن تكون ميتاً"

أعداد وتأليف: منتصر صلاح الدين (مونتّي)

"رواية خيالية"

المقدمة:

"الخيال أهم من المعرفة, فالمعرفة محدودة والخيال يذهب بك لأي مكان "
(ألبرت أنيشتاين)

"الانتحار هو الطريقة التي تجعل الإنسان مشهوراً من غير قدرات " (جورج برناد شو)

ما نكتبه يظل مجرد كلمات حتى يأتي القارئ ليحرك الحروف ويبث بها الحياة , وتجري بها دماء الأثارة , والتشويق , تتحرك المعاني وتراقص الأطفال , وتجري دمعانا شوقاً وألماً

أعترز للحياة ولكن ألمها يفوق متعتها , لدرجة أنني لا أرى متعة لها مطلقاً , مكتئب, بلا هدف , أنا مطارذ بالذكريات الحية داخلي , القتل , والجثث , الغضب , والحقد, وهي بين حطم الحرب والمدينة , بين الدماء كالشيطان حائرة أن تذهب , صغيرتي تعالي إلي سأحميك وتصبح اللوحة بيضاء ويصمت كل شيء , ويهدء الضجيج حولي , هذا ما يعرف بالهدوء بعد العاصفة, حيث تتمنى أنك مت قبل العاصفة ولكنك حي, وتقتل نفسك من الألم أو تقتل بعد أن تحب الحياة " .

يقول تعالى: " لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة "

كن قوياً وقف وقال من أجل نفسك أما أنا فقد أكتفيت بهذا القدر.

الانتحار هو: الفعل الذي يتضمن تعمد الشخص قتل نفسه.

"يصل معدل الانتحار في العالم اليوم الى أعلى معدلاته , يموت 700000 شخص كل عام منتحراً , 77 من كل 100 شخص ينتحر في العالم من الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل" (منظمة الصحة العالمية WHO)

يوميات سجين:

في عتمة الليل السوء , في ليلة ممطرة ومبلدة بالغيوم , نبدأ رحلتنا في أرجاء سجين (هيل لاند) , كبير جداً ومرعب جداً , المكان الوحيد في إستير الذي لا تتمنى أن تكون فيه , عبارة عن حجيم بما تحمله الكلمة من معاني , ولكن أنا كنت فيه منذ زمن بعيد " عمري الآن ثمانون عاماً وقضيت أربعين منها في السجين , وفي سجين منفرد في زنزانة لا يصلها الضوء أبداً وكنت أعيش وحيداً , أسمى "سايمون" كنت جندياً في الجيش والآن سجيناً في المكان الذي أحميه , وبعد سنين هنا جاء إلي رجل لازلت أذكر ذلك كأنه حدث بالأمس .

في يوم مظلم ومرعب وكنت كالعادة نائماً في المكان الذي لا أفارقه وهو زانزانتني " لا أعلم أن كنت نائماً أم لا ففي الحالتين لا تستطيع التفريق بين الليل والنهار " , فجأة سمعت خطوات رجل قادمو كنت أتضور جوعاً وكنت أسمع خطوات خطوة خطوة , وصوت المفاتيح يترنم , بطني تعوي جوعاً , سمعت المفاتيح تدخل القفل كانت أول مرة منذ أربعين عاماً , فمنذ أن سجنتم لم يفتح القفل , لدرجة أنني لم أكون أعلم أن انتهى إلا عندما يقذف الحارس الطعام لي , وأول مرة منذ أربعين عام فتحت الأبواب ودخل الضوء إلي وكان دافئ ببرودة , ولم أستطع النظر لفترة وبعدها بدأت عيني تعتاد الضوء .

وبدأت تستجمع الصورة , وقبل أن أستطيع أن أنظر شعرت بشخص يركل بطني وتألمت كثيراً لدرجة لا تصدق ولكن لم أشعر بالألم بعد أن أصبحت أرى ما حولي , رأيت رجلاً شاباً لم يكن لطيفاً , يبدو عليه الغضب , وكان فارح الطول , ويمتلك عضلات كبيرة كان يبدو قوياً . وقبل أن أتمعن فيه " كنت ملقياً على الأرض متخذاً وعية الجنين في بطن أمه . ممسكاً بطني ومتألماً م الجوع والعطش والألم من ضربي على بطني " قام بضربي مرة أخرى وبدأ يتحدث معي:

الرجل: هل أنت سايمون الخائن ؟

سايمون: أنا لست خائن يا هذا " بغضب وتقطع صوت بس أنه لم يتحدث منذ سنين كثيرة .

الرجل: لقد جئت لك لأن الحاكم أمرني بأن أسألك ما تريد لأن اليوم هو يوم التسامح الذي يأتي كل مئة عام وينفذ لك طلب لأنك خائن للوطن " تحدث بغضب معي بعد أن انتهى قام بضربي وقال: " يجب تعذيبك وليس وضعك في زنزانة وإطعامك كأنك في بيتك "

سايمون : " عندما كنت أخدم بلدي لم أكون أتوقع أن أسجن وأجلس في بلادي (قبل أن أكمل حديثي يركلني ويضربني ويضع ورقة وقلم ويقول : "أكتب رسالتك")

بدأت بكتابة رسالة إسترحام "عنا تفكر في الأنتحار فأنت تكون قد مت بالفعل" , كانت تبدو أقرب للأنتحار ليس لكلماتها بل للمرسل له , وعندما كنت أكتب جاء الحرس بوجبتي الوحيدة لهذا اليوم , حينها قام الرجل بأخذ الطعام , وأنتظرني حتى أنهيت من كتابة الرسالة حتى أخذها وقام برمي الطعام على الأرض , كنت

أتصور جوعاً فركض نحوي وأنا على الأرض أتناول الطعام والأوساخ فأنهال علي بوبل من الضربات , وخطى على الطعام بقدميه ليمدجه مع فضلاتي التي أنتشرت بأحاء الزنزانة , وغادر المكان , ما أن غادر حتى بدأت بتناول ذلك الطعام ودموعي في نفس الوقت وهو ينظر لي بأحتقار كأنه لم يرد كنت أتناول الطعام فالأس هو أنتحار القلب.

الرجل: هيا فلنذهب يا هارفي.

هارفي: هيا بنا , لكن لدي سؤال يا صديقي لما فعلت ذلك؟ لقد بدء جائعاً , وفوق ذلك ألم تر كيف أصبح نحيلاً من الجوع؟؟ وأيضاً يبدو مسناً لقد أخطأتن معاملته.

هارفي "يصرخ الرجل" لا تتجراء على قول ذلك مجدداً " أحمرت عيناه " ذهبت مع صديقي وتركته لوهلة بحجة الحمام , وذهبت للسجين وأعطيته بعض الطعام وقلت له :كلّ , وأعتبرها كأعتذار لمّ فعله صديقي " أبتسم الرجل وغادرت الغرفة قبل أن يشعر صديقي بغيابي , وأنا أغادر ألتفت وجدت السجين ينظر نحوي ويكي وقال:" أن الملائكة موجودة في كل مكان , إن رحمة ربك لا حدود ولا نقصان لها , حتى بين الوحوش هنالك أنسان " حينها علمت أن "ما تفعله للآخرين وأن كان صغيراً , لا تستهين به ربما يجبر خاطر أحدهم , ولا تتوقف عن فعل الخير ولا تستقر عملك ولا تنتظر الجزاء فأنتك ملاقيه"

الرجل: أين تأخرت يا هارفي .

هارفي: كنت في الحمام , كما نتعلم لقد تناولت بعد الطعام الفاسد الذي تطبخه صديقتك " يبتسم وتقوم صديقه الرجل بالنظر وتركض نحوه لضربه وهي تقول : "أن كان طعاميسيناً فلما أكلته " ومع كل هذا الشجار والجدال لم يحرك صديقهما طرفه ولم يتأثر ولم يبتسم حتى .

دخل علينا قائد الجيش وأمدنا بالاستعداد الرجوع القصر , ذهبنا للاستعداد للسفر وبدأنا نتحدث عن السجين:

هارفي: لقد زرنا اليوم سجين يدعي سايمون , بدء لطيفاً ولقد مذاق الجوع إحشاه , لقد أحسنت بأنه مظلوماً .

لياندر: حقاً , لم سجن أصلاً؟

هارفي: لقد قيل أنه خائن لكن لا أعلم ماذا فعل؟

لياندر: لكن لما قد يخون أحدهم وطنه؟

هارفي: لا أعلم , ولكن هذا لا يعد أنساناً.

جاء الرجل الشاب وقال لهم لقد جهزت كل شئ هيا فلنذهب " بدء أنه غاضب كالعادة".

أول لقاء

ما أن أستعدينا للخروج من السجن حتى علاء الهتاف "هازاد" فالتفت الرجل الشاب والتفتنا معه كان كان هذا قائد الجيش الاستيري يدعى "سديم" , ورجعنا له له فقال لنا أنه علينا أنتظرته لنذهب معاً ، وبينما جالسون جاء أحد الجنود ودون قصد أرتضم بهازارد , فأعذر منه إلى أن هازارد قام بضربه إهانتة:

هازارد: "هل أنت أعمى؟"
الرجل: "أجل يا سيدي"

ولكن هازارد(لم يعتذر بل فوق ذلك صرخ في وجه الجندي) وباقي رد الجنود قائلاً: " من الأحمق الذي يقوم بتوظيف أعمى بالسجن"

الجنود:"هذا السجين فقد بصره من التعذيب فتركناه يتوكل في السجن"
هازارد:" لا تتركوا الكلاب من غير تقيدها ربما تعض أحدهم"

بدء الحزن على الرجل الأعمى وتوجهت نحوه لتهديته في الوقت الذي جاء قائد الجيش وهو يجد فتاة مقيدة تصرخ "أتركني ، لا أريد الذهاب ساعدوني"

كانت فتاه جميلة , وعينها مليئة ، بدأ عليها السهر ، أسودت عينها من كثرة البكاء"تحرك هازارد نحوها بهدوء تام , وما أن نظرت الفتاة له كفت عن البكاء , وبدأت تحرق في عينه , وكان الأمر كمشهد أسد يتقدم بهدوء نحو غزالة لا تستطيع الحراك , ما أن وصل لها حتى قام بصفعها .

وأمسك يدها ورمها دخل العربة قائلاً:" ليس لدى الكثير من الوقت لأضيغه"
بدأنا التحرك من السجن وكنا أربعة عربات ، طريق العودة من السجن الذي يقع في أعلى المنطقه الجبلية(جوردان) ويمر بالغابة التي تسمى (ديتري) , وبعدها يدخل (أستير) هو الأفضل الأقصر ، كان الجو رطباً والسماء مليدة بالغيوم والطريق وحل و وعر , كانت الخيل تجد صعوبة تجد صعوبة في جر العربات ، كنت أنا وهازارد ولياندرنا وتلك السجينه التي كانت تحت أقدام هازارد تبكي , وبقية الجنود في العربات الأخرى ,القائد في المقدمة وتليه عربتنا وثم عربتين من الجنود خلفنا , كنا ننزل من الجبل وتوجهنا نحو قرية تدعى "أمانيا" هي الطريق الوحيد لدخول أو الخروج من الجبل ، وهي قرية عسكرية بالإضافة لذلك لا يوجد فيها سوى الجنود ، ما أن وصلنا حتى قررنا إراحة الخيول ونرتاح قليلاً.
هارفي: أخيراً بعض الراحة , واو! ، هذه القرية جميلة! .

لياندر: ما الجميل فيها؟؟ تبدو كمعسكر للجيش "بصوت يوحى بالغضب"
هارفي: أنظري لتلك الأشجار وأزهارها وتلك القطرات الصغيرة .
لياندر: لم أكن أعلم أنك تستطيع أن تحس بالجمال . "بصوت يوحى
بالصخرية"

هارفي: لما لا ؟ ألسنت بشرأ , ثم أنى كما تعلمين كنت أتمنى أن أكن معلما في
"أستيلا" لكن للأسف علقت مع ذلك المسخ هازارد , "يلتفت هازارد نحوي ينظر
إلينا بنظرة أشبه لنظرة الأسود مرعبة ومخفية وأيضاً يبدو غاضباً"
هارفي: أنظري هنالك نهر وبعض الفراش "بطريقة فوكاهية ومضحكة
ورجفه خوف في صوته" أنا أتضور جوعاً لنتناول بعض الطعام .
لياندر: لن أعد لك الطعام أبداً , يكفي ما قلت عن طعامي .
هارفي: سأقوم بأعداده أنا إذا "بصوت ساخر"
لياندر: فليكون "ترفع أحد حاجبها , وبصوت ساخر"

ذهبت لجلب بعض الحطب وأبحث عن ما يمكن أكله من الفواكه والحيوانات ,
أخذت معي قوسي وسهمي , أنا أعد أفضل رامي سهام في أستير وثاني أفضل أذكى
محارب في أستير , دخلت الغابة التي تفصل بين القرية وأستير وبدأت بجمع الحطب
والفواكه وأخذت معي جندين , وكنا نصطاد فإذا بسهم يخترق صدر أحد الجنود ,
فركضت مسرعاً نحو القرية , حيث كان أصدقائي صرخت: "نحن نتعرض للهجوم"
وقبل أن أصل للقرية رأيت النار تملؤها كأنها احترقت ورأيت عربة تخرج من
النيران وتتجه نحوي ما أن وصلت حتى نزل هازارد والسجينة ولياندر , وترك
العربة تسير في الطريق لأستير وقال "علينا دخول الغابة."
هازارد أقوى شخص في أستير وأذكى شخص كنا نسير على خطاه , رأيت
أحدهم بين الأشجار كان يبعد عشرات الأمتار فأخرجت سهماً ويقتله , وأرديته قتيلاً
وتحرك هازارد فوجد أربعة أشخاص قد رأونا فهجموا علينا فاشل سيفه وقتلتهم ,
وواصلنا السير وتوغلنا في الغابة , وهنا لن يستطيع أحد أنقاذنا , توقف الهجوم وعمّ
الهدوء المكان.

هازارد: توقف الهجوم , نحن بأمان .
لياندر: أمان؟ "بطريقة أستنكارية" ألا تعلم أين نحن؟؟
هازارد: أنا متأكد أنهم جنود إستيلا .
لياندر: أحب , الغابة هي أفضل مكان للهجوم, حيث لا لا يوجد مكان للهروب
هنا , غابة "دينترى" أكثر الغابات رعباً وكتابة وأخطرهم تعيش هنا أخطر الوحوش

هارفي: وحوش؟ غابة إستيلا لم أعد أفهم شئ.
فجأة يصرخ هارفي أحترسي ويسحب السجينة , وينقذها من أسر يحاول
أفتراسها , يلتف الأسد ببطى -ويبرز أنيابه ويسحب رجله في الأرض , يبدو عليه
بنية قوية , وشراسة وبعض العلامات التي تدل على خوضه كثير من المعارف .

يهجم مجدداً على هازارد ويتفاداه ولكن يهجم الدرغام على السجينة ويسقطها أرض ولكن هازارد يضربه ويبعده عنها قائلاً: "واجهني واجهاً لوجه يا جبان" يهجم عليه ويرميه أرضاً يتقلبان ويتصارعان بعضهم البعض ولكن الأسد يأذي هازارد ويجرح كتفه وأرمي سهمي على الأسد فأصيب عينه ويترجع ويفر بعيداً.

هارفي: هل أنت بخير يا صديقي.

هازارد: نعم.

لياندرا: يبدو جرح عميق .

هازارد: ليس بذلك السوء.

"تركض السجينة ونحاول الإمساك بها ظناً أنها ستهرب , ولكن تعود مسرعه وتحمل بعض الأعشاب وتضعها على جرح هازارد وقالت: "لقد رأيت هذه الأعشاب عندما كنا في الطريق"

صوتها رقيق عذب كلماتها جميلة رائعة فأنته لم أسمع صوت كهذا من قبل كأنه لحن موسيقي من مقطوعات بتهوفن ، نتحرك في الغابة باحثين عن مكان للنوم والأسترحة، لنقوم السجينة ولياندرا ببناء كوخ من الأشجار والأوراق وأشعال النار بداخله لحمايةنا من الغابة وأشرارها..

في سجن هيل لاند كان سايمون يفكر في الماضي وفجأة بدء الأنتحار فكرة جميلة , الاحياة ليست إلا فيض من الذكريات تصب في بحر النسيان , لكني لا أستطيع أن أنساها , الموت هو الحقيقة الراسخة ولن للأسف لا أحد يتقبل الحقيقة المرة , لوهلة بدء الأنتحار أفضل طرق الهروب من الواقع المرير الألم الجسير , لقد كانوا يخدعوننا منذ الصغر بأن الشمس تشرق كل يوم ليكون يوماً جديداً, أن الأمل خيط رقيق يخرج بين سحب الحزن، ولكني لا ألاحظ الفرق بين الأيام , فهي نفس الأيام نفس الوقت نفس الألم فما الذي تغير , نفس الشيء كل يوم وأنا أكره الملل , لي الحق في السعادة فأن لم يكون هنا فهي في العالم الآخر, لذا سأذهب لأجدها لأنني أريدها الآن فقد أرهقتني الأنتظار."

جولة في الذاكرة

كان الليل قد حل أنتهيت الفتيات من بناء الكوخ الذي دخلنا به ، وأعدت لنا السجينة الطعام وبدأنا نتحدث قبل النوم, كان الليل مظلماً والرياح باردة تلعب بالنار كأنها ستطفأها, وكان دفيئ النار تارة يأتي وتارة يذهب , قطرات الندء التي تحمله الرياح تتصدم بنا.

لياندرأ: ما أسمك "تكسر الصمت وتسال السجينة"
السجينة: آيار

هارفي: أسمك جميل جداً كصاحبته (تقوم لياندرأ بضربه ويبدو عليها
الغضب)

آيار: هل تحبنا بعضكما البعض؟ لقد لاحظت حبكما لبعض منذ أول مرة
رأيتكما فيها

هارفي: لا نحن أصدقاء فقط "ينظر إلى لياندرأ التيي تبتم " أليس كذلك؟
لياندرأ: أجل بلا شك

آيار: أعتقدت أنكما تحبنا بعضكم عندما رأيتكما أول مرة .
لياندرأ: من سيقع في حب شخص مغفل كهذا؟

آيار: أنا سأفعل, فهو يستحق أكثر من الحب , لقد رأيت أنه شخص طيب ويجب
الأخرين أكثر من نفسه , كما أنه جيد التعامل , وأيضاً صديق بمعنى الكلمة ليس
كبعض الحيوانات : تنظر نحو هازراد"

لياندرأ: أين تعلمتي الطب وأنت لا تتجاوزين الثلاثين؟؟ "بصوت بدء عليه
التوتر والقلق"

آيار: تعلمته من أطباء القصر الأستيلى ؛ لأنني عاشرتهم كثيراً .

هارفي: أنت من إستيلا؟ "بصوت يبدو عليه السعادة تتفتح عيناه "

لياندرأ: لما أنت هنا؟؟

آيار: لقد تم أسري بعد أخر معركة بيننا وبينكم.

هارفي: لكن ما الذي جاء بكلساحة الحرب؟؟

آيار: لم أكون في ساحة الحرب بل تم أسري من داخل المخيم , بعدما باغت الأستريين المخيم أثناء الحرب.

لياندرأ: كيف حدث هذا؟ أليس هذا محرم وغير أخلاقي؟

آيار: أجل ، لكن هذا ما حدث ، وأسرت ويتم ترحيلي للحاكم الآن, دعك من هذا أنت كيف أصبحتي واحدة من الجنود كما أراء؟ " بصوت حزين كأنها تريد البكاء"

لياندرأ: لست من الجنود ولكن أقوم بمرافقة هازارد في كل لحظة من حياته , فأنا من أقدم أصدقائه , وكذلك هارفي من أكثر الأشخاص الذين رافقهم هازراد في حياته , قد يبدو هازارد شحص لا يرحم لكن هو أفضل صديق تحصل عليه.: "ينظر إليها هازارد ولكنه لا ينطق بشئ ويبعد نظره" تبتسم وتواصل : منذ الطفولة كنت أشاهد الناس تموت , لم أحظى بالطفولة التي تمنيت فكلها كانت عبارة عن خزلان وألم .

هارفي: أنا صديق هازارد كما أخبرتك لياندرأ , لم أكون أعلم من هم والدي ولا حتى أسمى تربيته مع هازارد, وكنت أريد أن أصبح معلماً وطالما حلمت أن أعيش في أستيلأ , ولكن الحرب حالت دون ذلك , هذه حال الحرب ونحن كأطفالها لا نملك سوى أنفسنا , طالما كرهت الحرب وتمنيت لو توفقت لنعيش في الحب , ذلك الحرب الذي الذي حرمت منه جتى من أقرب الأشخاص بسبب الحرب , أنا لا أكره أستيلأ بقدر كرهى لأستير , تدريب مع هازارد وأصبحت من أفضل رامي السهام في أستير , لم أحب كوني جندي بل طالما حاولت أن أصبح معلماً ولكن من غير جدوى.

آيار: أتتمى أن تجد طريقة لإيقافها , لقد تأثرت كثيراً بقصتك .

لياندرأ: هذا حالنا منذ لولدنا

آيار: وأنت يا هازارد ماذا عنك؟

هازارد: أسمى تعرفينه , وعلمي تنفيذ الأوامر هذا كل شئ , وتوقفوا عن

أزعاجي أريد النوم.

آيار: أردت شكرك لأنقاذ حياتي .

هازارد: لا داعي لذلك لأنى لم أنقذك بل كنت أنفذ الأوامر , على أيسالك

سألما لوالدي .

عمّ السكون المكان و غت الجميع في نوم عميق , ولكن آيار لم تتم بل ظلت مستيقظة , تراغب هازارد الذي لم يستطع النوم من الألم , سرعان ما تغلب النوم على آيار و غطت في نوم عميق , ولكن هازارد ظلّ مستيقظاً وخرج من الخيمة , بدأ يخاطب نفسه "هل أنا حقاً وحش بلا رحمة , الكل مر بأوقات صعبة ولكنهم لم يصبحوا مثلي" , وينظر للقمر.

تستيقظ آيار قبيل الفجر وتحاول الهرب , تتسلل من الخيمة وتجد هازارد وقد غط في نوم عميق , تهزرب ولكن تسمع نحيح هازارد وترجع إليه , تضع رأسه على قدميها ويستيقظ ويحاول أن يسحب رأسه ولكنها لا تسمح له .
آيار : لا تتحرك أنا أحاول علاجك .

هارفي: حسناً , هل كنت تحاولين الهرب لما جاءت راجعه؟"
آيار : لقد كنت تراني ولمّا لم تحاول إيقافني ؟
تشرق الشمس وتبعث الأشعة نحونا , يتخلل الضوء أوراق الشجر , وترقص الطيور , تتنفس الغابه.

آيار : كأن الغابة تحتفل بشئ. "تبتسم وتهمس في أذن هازارد "أتعلم لما يحتفلون؟؟

يدفعها هازارد قبل أن تنهي عملها ويقول : "فلنتحرك"

في مكان آخر بعيد جداً من هازارد بالتحديد في أستيلا , رجع الجنود لبلادهم بخفي حنين ؛بعد أن هرب هازارد , كانت مهمتهم إعادة آيار ولكنهم فشلوا.

الحاكم : لقد فشلتم " بغضب و صصوت مرتفع"

الجنود: أجل , أن هازارد ذاك ذكي جداً لقد دخل الغابة ...

الحاكم : هازارد " يصمت ويفكر وينظر للجنود و يبتسم إبتسامة شريرة" أذاً علينا مهاجمة القصر للحصول على الفتاة .

سليم: هذه مخاطرة ؛كيف سنفعلها ونتجاوز الحرس والحصن؟؟

الحاكم: سنرسل الجنود كخدم وسيدخلون القصر عبر نفق سيرري , سيمثلون أنهم خدم للحكيم "جاسي" هكذا سيدخلون القصر ويحررون آيار.

في الطرف الأخر في قصر أستير دار حوار صغير بين الحاكم ووزيره

أوس: لقد تعرض أبنى للهجوم "بغضب وصراخ وحن جنونه"
يورى: لكن أنبك نجا ، وهو يتجه إلينا الآن .
أوس: لست مطمئناً لذلك ، أرسلوا جيشاً للبحث عنه وإحضاره.

كان الؤضع كالمعتاد فى سجن هيل لاند ظلام دامس ، وكان سايمون واقعاً
على الأرض لم يتناول الطعام من يومين ، كان يبدو حزيناً ، ومر فأر ليأكل الطعام
فناوله سايمون الطعام .

سايمون: من العصب العثور على أصدقاء هذه الأيام يا صغيرى.
ما أن سمع الفأر صوت سايمون حتى ولى بالفرار وعاد لجره ، ولكن
سرعان ما خرج ؛ لأنه كان جائعاً وأشم رائحة الطعام .

"لقد عدت مجدداً " وناوله قطعة الخبز "خذ" يشتم الفأر القطعة ويأخذها
ويسرع نحو جره ويدخل ، ثم يخرج مجدداً بعد فترة ويذهب نحو سايمون الذى
يقول له : " لا بد أنك وحيد مثلى ، لقد كنت فى يومٍ ما محبوباً بين الناس بل
أكثر الناس حباً ، أما اليوم أنا أتمنى الموت كل لحظة ولا أدركه ، لقد ظلمت ظلماً
كبيراً فبدل تتويجى كبطل سجنت كالخائن ، أين العدل عذبت كثيراً لدرجة نسيت ما
السعادة ، حرمت من كل شئ حتى ضوء الشمس ، أتمنى أن ألتقيها مجدداً أوحتى أن
أسمع صوتها ، لست نادماً على شئ وأن رجعت بالزمان لفعلت نفس الشئ وأحببتها.

سايمون الذى عصفت به رياح الحزن واليأس ، يجلس ويفكر " عزيزتى أنا
على يقين أنى سأجن ، لقد بدأت أسمع صوتك تتادىنى لأحق بك ولكن هذا يسمى
أنتحار وأنت تعلمين أن لست ضعيفاً ."

لا أعر فكم جميعاً ولا أنتم تعرفون من أنا ،، " لكن أريد أن أخبركم لا تقتربوا
أبداً من قلب أحدهم والا وأنتم صادقون ، لا تخون العهود كونوا أوفياء ولا تدفعوا
غيرى للتفكير فى الانتحار ، لا تكون السبب فى معاناة أحدهم ولو بكلمة ، لا تكون
قاتل فأنت أن لم تقتل بيدك فقد تقتل بكلماتك فموت القلب والعقل أسوى من الموت
فى حده ، فالموت تغادر الروح الجسد ويظل الجسد سالماً ، ولكن موت القلب
والعقل يموت الجسد وتتعذب الروح ."

الوصول للديار:

هارفي: لقد حلّ الظلام مجدداً ونحن ما زلنا عالقين في هذه الغابة ، لَمَّا لا تعترف أننا ضعنا يا هازارد؟؟

هازارد: لَنرتاح قليلاً وننام هنا ونواصل غداً "لا بيالي بكلام هارفي"

هارفي: أنا جائع . "بصوت مضحك"

لياندرأ ألا تهتم إلا ببطنك؟؟

"تصدر معدته أصواتاً"

هارفي: أخبرتكم أني جائع؟.

لياندرأ: لَمَّا لا تأكلني وتريحني منك . "يبدو عليها الغضب"

هارفي: أحياناً أتمنى أني من أكلة لحوم البشر .

لياندرأ: أيها ال..... "بغضب وتحاول ضربه"

كانت آيار تنتظر أليهم وتضحك , أما هازارد لم يبدي أية أهمية لهما ولا لما يفعلان، بينما هما يتلاحقان سقط هارفي على الماء , صرخت لياندرأ "هارفي" ثم سقطت هي الأخرى, ألقت هازارد نحوهما فأتجه نحوهما , وكانت آيار تنتظر أليه وهو يقترب من شيئاً فشيئاً , وهي تتراجع فأذا بصرخه تعثرت بها كادت أن تسقط ؛ ألا أن هازارد كان قريباً وأنقذها وأمسك يدها , وفي ذلك الوقت خرجت لياندرأ من الماء وتركت هارفي الذي أراد أصتطيد الأسماك , وقمنا بأعداد مكان للمبيت وأشعلنا النار كانت كبيرة في الوقت الذي بدأت الشمس في الغروب.

آيار : أين هارفي ؟

لياندرأ: لم يأتي بعد . "قامت بمناداته"

هارفي: دعيني أصتطاد بعض الأسماك .

لياندرأ: هل أنت مجنون؟ يكفي هذا أخرج الآن والا ستموت .

هارفي: أموت؟؟ ما الذي سيقتلني؟؟

لياندرأ: ألم تسمع بالأسطورة التي تقول أن الغابه مياها مسكونة ماأن يحل الظلام لن تعيش بداخلها ؛ ستأكلك كائنات مجهولة مرعبة , حتى الأسماك تخاف منها

يخرج هارفي مسرعاً ويصرخ " لا أريد الموت , لا أريد الموت" وتبدأ لياندرأ بالضحك , وتسمعه يناديها لمساعدته في حمل العشاء , في تلك اللحظات تتحدث آيار مع هازارد , لكن لا يبدي أي رد فعل كالعادة , فجاءة يسمعون صوت صراخ لياندرأ , فيقوم هازارد وبسحب آيار نحوها وحمايتها , ويتضح أن هارفي قد أختبئ بين الأشجار لإخافة لياندرأ , ليقوم هازارد بضرب هارفي حتى ينزف بسبب تصرفاته

الصبيانيه ، قامت لياندرأ وآيار بجمع الأسماك والتوجه للمخيم، بعد تناول الطعام بصمت وتوجه كل من هازارد وآيار للنوم يبدأ حديث بين هارفي ولياندرأ .
هارفي : أسف على أخافتك .
لياندرأ: لم فعلت ذلك , لقد كنت قريبة من الموت .
هارفي: لا تقولي ذلك " يضع يده على فمها لمنعها من الكلام " أن حصل لك شئ لن أسامح نفسي م دمت حياً .

عمّ الصمت المكان وتشاهد آيار بصمت وعانية ونزلت الدموع من عينيها ؛ كانت تشاهد لياندرأ التي أمسكت بيد هارفي ونأمة على كتفه , والحديث الذي دار بينهما لقد كانت كلمات بسيطة ولكن كانت تحمل معاني كثيرة, كان المكان صامتاً ولكن من ضجة أعينهما كان يبدو وكأنه حفلة في المملكة .

عادة آيار وهي تبكي لهازارد الذي غط في نوم عميق وجلست تنظر إليه وتبكي, كان الأمر غريباً جداً ومعقداً جداً , ما لا تفهمه لم تهتم كثيراً بهارفي , ولم هي تفكر به طوال الوقت وتنتبه لتحركاته؟؟ لتنام وهي تفكر بهازارد لم ينقذها كل مرة ؟ بل لم يكرهها ؟ وأن كان حقاً يتبع الأوامر لم يتركها حرة .

في الصباح الباكر أسيقظت على صوت هازارد "هيا فلنتحرك" وقد أطفأ النار وتحركنا بسرعه ، كان هنالك بعض الأشخاص يلحقون بنا ويصرخون "لقد ذهبوا من هنا هيا بسرعة" فركضنا بين الأدغال ، كان الجري يرهقتي وصدري يضيق صعب علي التنفس , وبدأ نظري يتلاشى تدريجياً , فسقطت أرضاً , ورجع هارفي ليساعدني لكن أقترب منا أولئك الأشخاص جداً , أمسك أحدهم يدي وهارفي الأخرى وتوقف هازارد عن الركض مرعوباً أذ بأشخاص أمامنا أيضاً ، بدأ الأمر كالفخ وقد وقعنا فيه .

قام هارفي بضرب الرجل وكسر يده قائلاً "لا تلمسها" , أقتربوا منا بأتجهانا ووقفنا حيث نحن كل من يسند الآخر , ولكن أحدهم يقول:"هازارد أخيراً وجدناك " وأتضح أنه أحد الجنود الذي أرسلهم أوس.
وفي سجن هيل لاند كان سايمون يفكر في الماضي وكيف أنتهى به الأمر هنا, كان يجلس ويحدق في العتمة ويحدث نفسه وصديقه الجديد ، الفأر , لقد حاربت كثيراً حتى ظننت أن لا أحد يستطيع التغلب علي , وفي آخر معركة أنتصرنا وكنت سعيداً بالنصر , وكنت أعد لخطاب أستلام وسام الشجاعة في عنقي فمناحت الأغلال كخائن لوطني , ويقتلك أكثر ما تحب ، لست بخير بالداخل لا أريد المتابعة أرجوك بدلاً من أطائي أعطيني الأذن بالرحيل , ولا تحزن بل أصنع عيداً لأنني قد وصلت أخير لمرادي , لن تتخيل مدى سعادتي عندما ألتقيها مجدداً وتبقى مع للأبد فالشئ الذي كان قد فرقنا هو الموت وقد تجاوزناه.

خيانه

وبمساعدة الجنود وصلنا لأستير في بلاد جميله جداً , جبال شامخة , وكنا نمر بالمدينة لنصل للقصر , كانت آيار تجر قيود حديدية ثقيلة , محيطين بها الجنود , وصلنا للحكام أوس , الذي أستقبل أبنه هازارد أفضل أستقبال .

أوس: كنت أعلم أنك لن تخزني يا أبنى .

هازارد : ما كنت لأخزلك أبداً .

أوس : لقد أشتقت لك .

هارفي : لقد فوت فرصة صيد السمك بسبب جنودك "يضحك الجميع"

لياندرا : أنه مجنون بالطعام .

أوس: هيا لندخل واتأخذوا قصتاً من الراحة ؛ لا بد أكم قد أرهقتم .

أمر الحاكم بوضع آيار بالسجن , وبينما كان الجنود يأخذونها للزنزانة نظرت نحو هازارد الذي نظر لها بدوره , طلبت التحدث معه آخر مرة , لكن الجنود سحبوها بالسلاسل هي تصرخ وتتألم , تحاول الوصول لهازارد الذي لا يبالي ويذهب مع والده , حتى تجرحت يدها وقدمها م السلاسل , كان الأمر مألماً فقد كانت تحارب وتتألم من أجل شخصاً لا يراها موجوداً أصلاً , دَج بها في السجن وهي تبكي وتصرخ "لمّ هو" والدماء تسيل والدموع تنحدر , جاء الحاكم وهازارد لها عندما رأت هازارد صرخت أحبه ولكن لن ينجح الحب من طرف واحد , وأغمي عليها غضب الحاكم وأراد ضربها الا أن هازارد أمسك يده ليغضب وثار جنونه .

أوس: هذ أول مرة تمسك فيها يدي ، لمّ؟؟

هازارد: لأن لا فائدة الضرب ؛لأنها أغمي عليها.

أوس : من كانت تقصد بكلامها؟؟

هازارد : لا بد أنها كانت تهتذي من الألم .

دفعه الحاكم وغادر غاضباً , ونظر هازارد أليها وأبتسم لأول مرة , ولحق بوالده , الذي أستشاد غيظاً , وجلس معه وأبحرا عبر أمور كثيرة , عندها أراد والده المغادرة أعطاه هازارد رسالة سايمون , للتغير تعابير وجهه ويشحب ويبدو عليها القلق , زاد معدل ضربات قلبه لدرجة أن هازارد أحس بها , أخذ الرسالة بقوة وسرعة وغادر دون النطق بكلمة , كانت يده ترتجف وكان الموت قد زاره .

هارفي: لم أُرْ والدك هكذا من قبل .

هازارد: بدأ تأهاً ومرتبكاً وحائراً.

هارفي: كيف حال آيار؟

هازارد: لا أعلم أذهب وتحقق "بغضب ويغادر"

لياندر: نحن نعلم كل شيء حدث بينكما .

هازارد: عمّا تتحدثين؟

لياندر: لا شيء كنت أمزح .

غادر هازارد المكان ويترك صديقيه , تسيقظ آيار من نومها وتجلس بالقرب النافذة لتراغب القمر, وفجأة تفتتح أبواب السجن بهدوء , تبتسم آيار , يدخل أحدهم بقدمه ويمشي نحوها ببطء وهي مبتسمة , تنظر للقمر , وما أن تنظر إليه حتى تقفز وتسقط على الأرض وهي ترتعش خوفاً ؛ أذ كانت تعتقد أنه هازارد ولكن لم يكن هو , تزحف نحو الجدار وتضع رأسها بين قدميها وتمسك بهما بيدها وهي ترتجف خوفاً . "لم أنت خائفة , لقد جاءت إليك أخيراً يجب أن تكوني سعيدة , سوف أريك ما لم تتخيليه يوماً , ليس هذا فقط بل سأقتل سايمون أمام عينيك وبعدها أتركك تموتين " كان هذا ما قاله قبل مغادرة السجن ويتركها .

لم ينام هازارد كان ينظر للقمر , كلن يبدو حزيناً أكثر م ذي قبل , وكان صديقيه يراغبانه كان يفكر في شيئاً ما , مضى وقت طويل وهو جالس ولكنه أخيراً يتحرك من مكانه , وبعدها يتجه نحو القصر , ويذهب للسجن الذي فيه آيار التي تفرح كثيراً برأيته وتحضنه , وتبكي وتقول :

أجمل ما في الحياة أن تجد كتفاً تبكي وتستند عليه " هذا ماقالته وهي تبكي"

هازارد: أنا أسف على كل شيء .

آيار : لا تعتذر لم يكون خطأك أنت.

هازارد: أحبك "يعانقها بشدة وتشعر بدموعه عليها"

آيار : أرجوك لا تتركني .

هازارد: صه , توقفي عن البكاء .

آيار : أرجوك أنا أريدك بقربي.

هازارد: هل أعتبرها أوامر سيدتي؟؟ "تضحكو تحضنه أكثر"

تسمع صوتاً يبدو مألوفاً " هيا أسيظي فهذا ليس منزل والدك لتنامي حتى هذا الوقت", لتستيقظ على صوت الحارس الذي تفاجئ بها وهي تبكي أثناء نومها , وتكتشف أن كل نالك كان حلاماً في الحقيقة هازارد لم يأتي لها بل كان نائماً في غرفته كالعادة , لتقول: "ليتي لم أستيقظ من ذلك الحلم لأبقى بقربك دوماً".

هارفي: هازارد , لقد سمعت أن الجنود أن جنود أستيلا قد دخلوا المملكة وأنهم يريدون تحرير آيار , ويخططون لقتل والدك فضلاً عن هذا أمر والدك بقتل آيار , الشئ الأهم أنت من سيقوم بقتلها اليوم.

عندها قرر هازارد أخذها وقتلها بيده , وقاموا بأخذها كي لا تشعر بشئ , أرادو ذبحها كالخروف فقبل ذبحه تطعمه وتأكله وتجعله جميلاً ثم تذبحه , وعندما خرج من القصر جاء الوزير لأوس ليخبره أن هازارد خائن وأنه هرب مع السجينة , في الوقت الذي يراء الجنود الاستيليين الفتاة وهازارد , ويهجمون عليهم ويرمي هازارد الرمح لقتل آيار ولكنه يقتل أحد الجنود , تلتفت آيار لتتفاجئ بسقوطه على الأرض وخلفه جندي يحمل عصا , يحمل الجنود هازارد وآيار للعربة ويأخذوهم لأستيلا ويركض صديقه من غير جدوى , في الوقت الذي تحقق أوس من أخفاء أنه وهربه من القصر برفقة آيار ليعلن أنه خائناً .

في مكان آخر في سجن هيل لاند "لا أريد أن أكون أنا , لا أريد أن أكون هنا , أريد أن أعالج هذا الألم , أريد السعادة لروحي لذا أريد تحريرها , فالروح مكانها الطبيعي ليس بين البشر بل بين الأرواح , والمكان الطبيعي لروحي بالقرب منك يا مياس , لنذهب ونتلقي بها يا روجي ..

فراق

وصلت آيار لأستيلا وتم إستقبالها بك ترحاب وتدق الطبول, ونقل هازارد للسجن للتغير الموزين , ويتحول السجن لسجين , لقد كان الأمر كأن الحياة تقول كما تدين تدان , لقد كانت أجواء أحتفالية بأستيلا , عُزفت الموسيقى , وأنتشرت السعادة والرقص , وزعت الحلويات كأنه عيد في أستيلا, أعد الحاكم وجبة ودعى لها كل من في أستيلا , وقد جلبت آيار لوالدها سليم والحاكم .

الحاكم: لقد سررت برؤيتك مجدداً.
آيار : كذلك أنا سررت برؤيتك .
سليم : أبنتي العزيزة , لقد أفقدتك كثيراً "ويحتضن أبنته "

تبكي آيار ليس لأنها رأت والدها بعد طول غياب ؛بل لما مرت به وقاسته في أستير , تأثر الجميع بالمشهد , اللقاء بين الأب والأبنة بعد أن فرقهم الحرب من زمن طويل , وجرت دموع الحاكم لتقص لنا مدى حب أستيلا لآيار .

أستمرت الأحتفالات طوال الليل ولم تغمض عين لأحد في أستيلا , لكن الشخص الذي يحتفلون به لم يكن بتلك السعادة بل كانت حزينة جداً , لقد كانت لا تعلم ماذا بها فقط هي تبكي بلا سبب , وأستمرت الأحتفالات وكانت المملكة تفرح والقمر يرقص طرباً .

عندما أستيقظ هازارد وجد نفسه في السجن ونظر من النافذة وقد علم أنه قد أسر , فجلس في منتصف السجن وبدء هادئاً , دخل عليه سليم وقال: "خذ راحتك فاليوم عيدنا ولكن غداً سنريك معنى الألم , أبتسم هازارد وألقت من سليم وبدء مستهزئاً به الأمر الذي أغضب سليم , ولكن ما كان يدور في عقل هازارد أكبر من ما قاله وتهديده الضعيف , كانت هناك حرب في علقه ضصد قلبه أحبها ولا أحبها , غاتدر سليم غاضباً وتركه مع نفسه يفكرها : "**واجهت جيشاً ولم يلحق بي الضرر كما فعلت هي**" , وأحس بالضعف وأنه أعزل لقد أحس بضعفه أول مرة في حياته , كما أحس به كل مرة كان ينفذها أو يأذيها وهي لا ترد عليه أحسسه بالضعف هو الذي يجعله لا يرد عليها كل مرة.

في صباح اليوم الثاني أستيقظ هازارد الذي توعدّ بالتعذيب , وجلس على الأرض ويحدق بجدران الزنزانة ويأتي الجنود لأخذه ولكنه يضرب الجنود وكان كلما ضرب أحدهم أتى الآخر , حتى ملأت الزنزانة بالجنود ولم يستطع المقاومة ,

بدء كأنه ثور وأخذ لغرفة التعذيب حيث ينتظره سليم , ما أن وصل للغرفة التي كانت ممتلئة بالأشخاص الذين يصرخون رعباً وألماً , ألتفت فوجد أحدهم وقد أوقدت به النار وملابسه احترقت ، وهي يصرخ ويتحرق , وأخر وضعت على قدميه سلاسل وفي نهايتها كتلة كبيرة ووضع على كرسي على شكل مثلث ، حيث يوضع في إحدى زوايا المثلث وتجذبه الكتل للأرض حتى يخترق الكرسي جسده ، وتقدم أكثر ليجد واحداً آخر قد وضع على أداة تبدو كالقلم ويسحب حتى يتخترق جسده وهو يصرخ ، بدء الأمر كأنه مكان شياطين وليس بشر ، حيث لن يتخيل أن البشر يكون كل هذا الحقد لبعضهم البعض.

سليم: أخيراً ابن الحاكم أوس ها نحن نلتقي مجدداً , الآن سأخذ الثأر لأبنتي التي قتمت بأخطافها من المخيم لفعل لا يكن للأخلاق بصلة.
هازارد : لقد رأيت أخلاقك في هذا المكان "بصوت مستفدّ وأبتسامة "
أمر سليم بماء دافي وآخر بارد وأحضر الطبيب .

وفي مملكة أستير البعيدة كان والد هازارد يحاول أيجاد ابنه وليس حباً بل انتقاماً وجاء الوزير وقال:
يوري: لقد خانك أبنك يا أوس كما كانت ستفعل والدته.

ليجن جنون أوس ويمسك عنق يوري ويقول : أتدري عن من تتحدث؟"بصوت غاضب يخرج من الفم وأسنانه مغلقة" أنت تتحدث عن أبنني هازارد أعظم مقاتلي المملكة وأقواهم .
يوري : لكن هذه المشكلة أن سند العدو فسنكون في مأزق "يتحدث بصعوبة"
يفلت الحاكم الوزير الذي يسعل ويلتقت أنفاسه ,ويقول: لا بد من وضع حد لهذا.
يجن جنون الحاكم الذي يقرر أعدام سايمون الذي أرسل رسالة أسترحام التي كتب فيها : " أعزرنني على رداثة الكلمات وهشاشتها ؛ فأنا لست كاتب ماهرأ ، من صديق لحبيب لقد أشتقت لك كثيراً تعال وخذني ،لقد مللت من أنتظار لقد فقدت الرغبة في العيش منذ فقدتك قبل أربعين عاماً وأنا من غيرك سجين ليس بين الجدران بل بين الذكريات , قد قررت أن أكتب لك ياأوس صديقي ورفيقي ولكن أظن أنك تعي م أقول "مستعد للموت من أجل الوطن فهل الوطن مستعد للموت من أجلي" .

كانت تبدو كرسالة عادية ولكن بالنسبة لأوس كان بمثابة طلقة فقد أصابته , أذ لن يفهم مرادها إلا هو وبالنسبه له هي مستفذة جداً قبل أن تكون من سجين يطلب الأسترحام , بل كانت كرسالة أنتحار , العدو القديمة التي تجمع بينهم منذ القدم التي جعلت من الرسالة تبدو كرسالة أنتحار .

عواصف وعواطف

حاولت أيار أن تنقذ والدها بأن هازارد ليس عدو بل صديق , لكن من غير جدوى أذ كان كل مرة يقول: " أنا قائد الجيش وعلي أتباع الأوامر " , تسللت مرة لرؤية هازارد ولم تستطع أن تراه ولكن سمعت أحد الجنود يتحدث مع والدها ويقول: "يمتلك جسداً لو سكبت عليه الحمم لبردة الحمم ، لم أشهد مثل هذا من قبل رغم التعذيب هو لا يذال قوياً صامداً كأن لم نفعل شيئاً" . تشرع بالبكاء وتعود مسرعة لغرفتها وتبدأ بالبكاء والصراخ " لبيتي كنت أعذب. لبيتي مت في أستر قبل أن أرى هذا , لم أنقذتني ؟ هل فعلاً تفعل كل هذا من أجلي؟" , وتبكي ألى أن تسقط على الأرض وتنام لتحلم به وهي ممسكة يده ويتجولان في أستيليا ويرقصان فرحاً , وفي ذلك الوقت يأتي والدها ويحملها ليضعها على السرير , تمسك يد والدها وتقول " لا تتركني يا هازارد" ينصدم والدها ويسحب يده ويغادر الغرفة ويشتعل غضباً . تستيقظ وتجلس تحديق للقمر وتذكر كلام هازارد " أنا عندما أفتقد أحدهم أنظر للقمر وأتخيل أن الشخص ينظر للقمر فتعكس صورته لي في القمر" كان هذا عندما سألته ماذا تفعلون عندما تشاقون لأهلكم أنتم أيها الجنود؟؟

تنظر وتقول أيضاً :أعلم أنه ينظر له أيضاً الآن وترى انعكاس صورة هازارد بالقمر , تفرح كثيراً وتذكر أيضاً أنها سألت إذا ما كان يفنقذ شخصاً ما وقائل: "أجل , والدتي التي لم تكون معي منذ زمن ؛ لقد توفيت قبل عشر سنين بعد أن تركتني وحيداً وغادرت , ما زلت أسأل عن السبب الذي دفعها لترك أبنها الوحيد ، أي نوع من أمهات هي التي تترك أبنها وتغادر ، أهي من رحمة لهذه الدرجة " .

وتبكي أكثر عندما تذكر أنه خاطر بحياته من أجل أنقاها من الأسد ، وكيف كان شعورها وهي تداوي جراحه ، كيف يجرحها ويتجاهلها , وقتقول " رغم أنه غبي أحقق بلا مشاعر، وجاهل ويأذيني كل مرة إلا أنني أحبته ، أحبته في كل مرة يغضب في وجهي ويصرخي علي ، في كل مرة يغضبني يجرحني أكثر ، عندما ألقيته أول مرة جعليني أكره وبشدة وبدأت أكرهه أكثر وأكره كل شيء يذكرني به ، لكن كنت أخفي أبتسامتي خلف الوجه العابس , كنت أسعد في كل مرة يأنبني فيها كل مرة يحميني فيها " .

ذهبت للمصلى ووفقت تصلي " سمعت والدتي تقول : "ربي لا تجعل العين التي أسعدتني تبكي إلا فرحاً" . وأنا الآن أدعوك ربي أفرح من أحببت"

في في هذا الوقت كان هارفي ولياندرا يحاولان وضع خطة لأنقاذ هازارد من السجن , حين سمعا أن أوس حاكم أستير أهعلن أبنه خائناً.

هارفي: ماذا؟! هازارد خائن!؟!

لياندرا: ما الذي يحدث هنا ؟

هارفي : علينا أخرج هازارد من السجن الآن.

لياندرا: أجل، لكن كيف نفعل ذلك؟

هارفي: سأدخل السجن كسائق عربة , وبعدها أتسلل وأخرج هازارد معي في البراميل الفارغة التي يجلب فيهاى الماء.

لياندرا: ماذا لو تأذيت؟ ماذا سأفعل؟ لن أستطع العيش من دونك بقربي ، أنا لا أستطيع أن أتخيل أن تغيب عني فكيف بأن تغيب فعلاً.

هارفي: لا لن يحدث أي شئ لي ؛فأنا بارع في عملي كما تعلمين.

لياندرا: توخى الحذر.

أعد هارفي عربته وملاءها بالحطب وتوجه نحو السجن الذي به هازارد, وأوقفه أحد الجنود وتحقق ؛ مما يحمل ولكن سرعان ما تركه يدخل , ما أن دخل حتى أحتار في السجن ومن أين سيبدأ , ولحسن حظه وجد جندياً يتحدث عن هازارد و أنه موجود في غرف التعذيب , سأل الجندي فأخبره عن مكان الغرف التي تقع تحت الأرض , قرر هارفي أن يجد صديقه , وضرب كل الجنود الذين في طريقه, وشرع في البحث عنه الذي لا زال يعذب.

سليم: علي الاعتراف أنت شخص قوي يا هازارد , لقد تحملت كل هذا العذاب

هازارد: هل تسمي هذا تعذيباً ؟

سليم: سأذهب الآن وأتركك مع صديقي الذي سيعذبك ويجعلك تتعذباً لدرجة تتمني الموت ولا تجده . سأذهب لأيار. "يصرخ هازارد ألماً ما أن ذكر أسمها"

سليم: أحسنت عملاً أيها الجندي .

الجندي: لم أفعل شيئاً بعد.

يغادر سليم الغرفة ويبدأ الجندي بتعذب هازارد ، قام بربطه بسلاسل وجرت أطرافه ، ويضربه حتى يسيل الدم من جسده ، ويغلي الماء ويرميه في جسده ، رأت آيار ذلك مرة ففقدت الوعي ، أذ كانوا يسكبون الحمض على جروح هازارد لايقاف النزيف ، وينزعون أطافر يديه ويجرحون جسده وكل ذلك يتكرر كل يوم . فجاءة توقف الضرب والتعذيب ويبدأ هازارد بالصراخ والتفكير في آيار ، "لم توقفت؟ هيا واصل تعذيبك وعملك يا هذا" , يفتح عينه ويتفاجئ بم يراه .

"لقد أخطوا بتعذيب جسدك ما كان عليهم سوى تركك وستتكفل أنت بتعذيب نفسك ، أشعر بالشقة عليك نحن البشر لا نتألم بالضرب بل بالظلم والأحتقار أكثر من الضرب، وعندما تبدأ الحرب بين العقل والقلب يصبح التعذيب أجمل من عدمه ، فالحقيقة أن حتى التعذيب بلا معنى أن كان المعذب لا يابه"

يقول الشخص الذي أمامه يواصل " ما أصعب العواصف والأعظم ما أصعب العواطف " ينزل هازارد ويفك وثاقه.

يبتسم سايمون ويقول لنفسه : "أبتسم وأحفظ أبتسامتك حتى أن شعرت أنك لا تريد الأبتسام , فذلك يجعلك حيث أن عقلك لا يستطيع بين الحقيقي والخيالي , أتعلمون ما أكثر ما يحزنني ليس السجن بل الظلم , أسوء أنواعه الذي يتم بأسم القانون وهو ما حدث معي , الظلم لا يعرف ديناً ولا رباً من يتعدى حقوق الناس يتعدى حدود الآخرين يعد ظالماً ويجب معاقبتها , ولكن أحياناً لا يأتي الظلم من القاضي بل من القانون نفسه "

أول مرة أسعد برويتك

تجد لياندرًا عربيًا متجهًا نحو أستير ، وتخطط لتأخذ صديقها بها ، وتتحرك نحو السائق لتتفاجئ بسماع حديث عن هازارد ، وأنه ابن امرأة تدعى مياس . وأن أبيه قتل زملائه في الجيش والحاكم ؛ ليصبح الحاكم الجديد ، والأن يريد قتل صديقه المفضل وزميله في الجيش الشخص الوحيد الذي يعرف الحقيقة بذلك يقتل الحقيقة :، لم تصدق ذلك وهبت تسألهم من ذلك الصديق ليتضح أنه سايمون الذي أعطاهم الرسالة ، وأخبروها أنه في الأدغال حكيم أسمه جاسي سيخبرها كل شيء سيخبرها أي شيء تريد معرفته ، وقادت العربة وذهبت للمكان الذي أخبرها هارفي أنه سيلتقيها فيها .

في قصر أستيلًا كانت آيار تبكي وتصرخ في غرفتها ويسمع الحاكم بكاءها ويأتي إليها ويبدأ محادثتها: "

الحاكم: ماذا بك يا أبنتي؟؟

تمسح دموعها : لا لأشئ

الحاكم: أنت كأبنتي " يحتضنها ويهمس كل شيء سيكون بخير "

آيار: أنا أحبه لدرجة أنني لاي أستطيع نذعه من عقلي "تبدأ بالبكاء"

الحاكم : من هو؟؟؟

آيار : أني أتحدث عن هازارد. "وتبكي"

الحاكم: السجين؟

آيار: أن أتعذب في حبه ، والحزن بقلبي وديان تفرقت فيها دمعاتي ، ما بال عيني تبكي في كل ساعات الليل منهمة ، براكين أحزاني وأمطار دموعي والهموم كلها تمنعني من السعادة .

الحاكم: لمّ لم تخبريني؟؟

آيار: أخبرت والدي ولكن قال أنك رفضت طلبه.

الحاكم : لم يخبرني.

آيار: " لكن أخبرني بأنك تريد تعذيبه .

الحاكم: لم أقل ذلك ، هيا بنا ، فلنذهب له ألا تعرفيني مكانته ؟

في طريقهم لغرفة التعذيب يجدون عدد من القتلى ،جميعهم قتلوا بالسيف ، عندما وصلوا للغرفة وجدوا سليم ملقى على الأرض ولا يجدون هازارد. يأخذون سليم للقصر لعلاج ، في الوقت الذي يلاحق هارفي أحدهم يحمل هازارد معه في عربته ، ويتحرك نحو الغابة حيث لياندرًا تنتظر ، ما أن تراه حتى تستعد للقاء مع هارفي ولكن العربة لا تتوقف وبعدها يظهر هارفي ويصعد على العربة ويلحق العربة ولياندرًا لا تفهم ما الذي يحدث؟؟

ويأخذ هارفي قوسه وسهمه ويرمي الرجل ليصيب يده ويفقد السيطرة على العربية , ويسقط هازارد ولكن الرجل يهرب يتوقف هارفي ويمسك بصديقه ويبدأ بالبكاء ، ما أن يراً حائلة هازارد حتى يبدأ بالصراخ والبكاء ؛ فقد مزق جسده ولا يوجد موضع الا وبه جرح ، وتبكي لياندرا التي تحتضن صديقها في وسط الغابة ، وبعد دقائق توقفوا عن البكاء ويخبر لياندرا هارفي عن الرجل الذي يدعى جاسي ، الذي يعتبر حكيم في كلتا المملكتين ، وذهبوا إليه ما وصلوا إليه حتى رفض مساعدتهم ، لكن ما أن راء هازارد وحالته حنتى وافق ، قال : ز أدخلو قبل قدوم جمنود أستير ، ودا بعلاج هازراد.

لياندرا: لماذا تخاف من جنود إاستير؟؟

جاسي: أنها قصة طويلة سأخبركم بها عندما يتعافى صديقكم ، وذلك بعد أربعة أيام وسيكون أمامكم ستة أيام فقط لأنقاذ سايمون ، وأمر هارفي بمراقبة جنود أوس وأمر لياندرا بمساعدة أبنته في جلب الماء وأعداد الطعام..

عاد سليم لوعيه وبدأت الأسئلة تنهمر عليه من كل جانب ، وكان منصدماً وسألت أبنته التي لا تهتم سوى بهازراد : "أين هازارد ؟ ماذا فعلت له؟
سليم: لا أعلم لقد عدت له لفك وثاقه بعد أن عرفت كم يحبك ، كان يعذب نفسه لينساك ولكنه لم يتوقف عن التفكير بك فكيف يستطيع نسيانك ؟ "تبدأ لياندرا بالبكاء"
، يواصل : بينما كنت أفك قيده أحدهم قام بضربي من الخلف وسقطت فاقداً للوعي.
الحاكم: لماذا لم تخبرني أنك تعذبه؟
سليم : أنا أسف ، ما أن علمت أنه يحب أبنتي حتى غضبت ، وأردت قتله ظناً بأنه يخدعها.

آيار: لَمَا؟؟ "تصرخ وتبكي"

سليم: لأنني قبل أن أكون محارب أنا والد.

الحاكم: يجب أحضاره هنا وأعتزار منه.

آيار : أبي لقد عذبتة لدرجة لم يبقى موضع في جسده مكن غير جرح.

الحاكم: أنشروا الجنود في كل المملكة يجب أن يُحضر ألي.

وبدا البحث عنه من أجل الحب ةوالنذاهة من جانب أستيللا ، وبدافع الحقد والحسد والكره من قبل يوري الذي يتحكم بأستير ،
أستيقظ هازارد وأول مرة راء صديقه ليأتي ويحتضنه ويتألم هازارد ، ويقول "أبتعد أنت تألمني" وتأتي لياندرا وتحتضنه ويقول هارفي "أول مرة أسعد برويتك صديقي"

سايمون : "حين نشتاق نحس الكون كله يملئه فراغ ، وروحك حينها تكون في عالم آخر" يخاطب نفسه في السجن .

عشرة أيام وينتهي كل شيء

أهلاً مجدداً أنا سايمون اليوم أنا سعيد جداً لأنني سأقتل بعد ستة أيام ، قبل أربع أيام كتبت على جدار الزنزانة عشرة أيام وينتهي كل شيء الذي يجعلني سعيداً ، وأخيراً سأتخلص من كل الألم ، لا يفهمني السجن ولا التعذيب بل فكرة تراودني فأنا أفضل الموت على العذاب ، فقدت صديقي ومياس وعانيت الأمرين ، مرت أربعة أيام وتبقى لي ستة أيام وأقتل ، قرر السجن أن نقلي من السجن لساحة أستير حيث سأصلب ويشاهدني الجميع حتى يتم أعدامي ، خرجت أول مرة من السجن وأغتسلت وكان الأمر جميل جداً ، ثم بعد ذلك توجهت نحو العربة وتحركت بنا وتحيط بينا عربتين من الخلف والأمام .

كنت أنظر من خلال النافذة للغابة التي بدأت جميلة جداً ووصلنا القرية التي تبدو كأنها معسكر جيش ، ومأناً وصلنا حتى سمعت صوت صراخ :تحروا بسرعة علينا حماية العربة" ، وأستمر الأمر لوقت كنت أراغب الفراش والطيور في حين كان الأمر وكأن حرب شاحنة تدور بالخارج . وبعد زمن طويل تحركت العربة وسمعت صوت رجلين شابيين يقول أحدهما: "هيا فلنسرع" وكنت أنظر وأشاهد مئات الجثث الأمر الذي ذكرني بأيام كنت جندياً .

هارفي: أنت تنزف يا هازارد ، يجب أن نسرع .
هازارد: لا عليك هذا جرح قديم ، ولكنك اليوم تفوقت على نفسك كأفضل رامي سهام .

هارفي: لا زلت ذكياً جداً ؛ لقد كانت فكرة قتل من في القرية .
هازارد: كف عن المجاملة ، هاقد وصلنا .

نزل الشابان وأستقبلتهم الفتيات والحكيم ، وفتحوا الباب لسايمون ما أن رآه الحكيم صرخ : " سايمون صديقي الا تذكرني" ولكن سايمون لا يبدي أي رد فعل حتى قال الحكيم "لا بد أنك قد نسيت من أنا ، أنا جايسي صديقك وزميلك قد نفيت من أستير بعد أن ساعدت الفتاة للذهاب لأستيلا" ، يبدأ سايمون بالبكاء ويقول:"مياس ، مياس لقد قتلها ذلك الوحش " ويسقط أرضاً ، وينصدم هازارد وصديقه ويبدؤون بسؤال الحكيم ولكن الحكيم يقول يجب أن نأخذه للداخل لينال بعض الراحة ويشفى جراحه ، ينقل للداخل ويبدأ الحكيم في علاجه ، وتذهب لياندرنا لأحضار الماء وتعود وهازارد مترقب ليخبره أحدهم قصة مياس، من هي؟ وما علاقة سايمون بها؟ .

يستيقظ سايمون من نومه وينهال هازارد عليه بالأسئلة ويمسكه من عنقه " يبدو على هازارد الحماس , بدأ غاضباً وكان يجذب سايمون ويدفعه " ففقد سايمون وعيه مجدداً , فيخبره الحكيم بتركه وأنه سيجيب عن أسئلته بدل عن سايمون .

هازارد: من هي مياس؟

جاسي: أنها والدتك .

هازارد: والدتي؟ وما علاقة سايمون بها؟ "يبدو منصماً"

جاسي : كان زميل والدك وأعز أصدقائه , لذا عرفه والدك بوالدتك .

هازارد: لكن كيف أصبح سايمون خائناً؟؟

جاسي: أتهمه والدك بالخيانة بعد أن تحولت الصداقة لعداوة , بعد أن منعه من قتل فتاة من أستيلا وساعدها للرجوع لبلادها ، وقتل والدك الحاكم ليصبح هو الحاكم لأستير.

هازارد: كيف تعرف كل هذا؟؟

جاسي: كما قلت لك أنا كنت جندياً مع والدك وساييمون ، وقد أعطاني سايمون الفتاة لأعيدها لأستيلا ، وعندما عدت وجدته في السجن ووالدك أصبح حاكماً ، هربت ألى هنا حيث تزوجت وأنجبت أبنتي الوحيدة التي ترونها مع لياندر , أصبحت ألعب دور الحكيم لأكسب رزقي وأتغنى الأخبار حتى والدك لا يعلم أنني على قيد الحياة ، ألا كان أمر بقتلي عندما ذهبت له في القصر لأول مرة .

هازارد : أنت تكذب أليس كذلك؟"يمسك بعنق الرجل ويغضب"

جاسي: ليست كاذباً، لا أعلم بقية القصة ولكن كل ما أعرفه .

هازارد: هل كانت والدتي تعلم هذه الحقيقة عندما تزوجت والدي؟؟

جاسي: لا تعلم ولكن بعد الزواج عرفت , حاولت أن تهرب ولكن

يقاطعنا صوت صراخ قادم من الغابة ، أنها لياندر ا وهي تقول "أمسك الجنود بأنبة جايسي" وقبل أن نعمل أي شئ يلقي لنا الجنود أحد أثنائها وبعدها نشاهدها وقد علقت بأحدى الأشجار ، ويرمون علينا السهام ، ليعطينا الحكيم عربة بها أحصنة يحمل هارفي سايمون للعربة ، يقوم الحكيم بألهائهم لحين نهرب ، لم نبتعد كثيراً حتى سمعنا صوت صراخ ورأينا الدخان من منزل الحكيم و علمنا أنها نهاية جايسي.

لم نعلم ألى أين نذهب ، لا يمكننا أن نعود لأستير ولا الذهاب لأستيلا , وصلنا للنهر وأخذنا قسط من الراحة ، بالقرب من النهر ، وإستفاق سايمون من نومه ، الذي بدأ بتناول الطعام بشراهة ، ونظر نحو هارفي

سايمون: أردت شكرك منذ المرة السابقة.

هارفي: لا عليك .

هارزارد: أريد سماع قصتك كاملة.

يزحف سايمون للخلف ويبدو خائفاً , ويغطي وجهه بيديه ويصرخ : "لا لا أرجوك لا تضربني, لم أحاول الهروب بل تم أختطافي"
لياندر ا: لا عليك يا سايمون فهو من أنقذك " لكن لا يبدي سايمون أي رد فعل يدل على الأسترخاء بل يستمر في الصراخ بدء خائفاً جداً: لا أريد الرجوع للسجن مجدداً أرجوك.

وجلس هازارد بعيداً وهو وحيد على ضفة النهر ..

"أشد أنواع الألم ، حزن لا تستطيع الأفصاح عن أسبابه وتكتفي بقول : "أشعر بالضيق ولا أعلم ما السبب , وأنت تعلم يقيناً ما سبب هذا الحزن ولكنه لا يحكي"

عداوة قديمة

يخبر هارفي سايمون أن هازارد هو ابن مياس التي ماتت قبل أكثر من عشرين عاماً ، لينهض ويذهب نحوه ويجلس بقربه ، ويبقى صامتاً لفترة وبعدها يتحدث لهازارد:

سايمون: أعلم ما تشعر به ، يبدو الأمر جنونياً ولكن هذا ما حدث.
هازارد: ما هو الجنوني؟

سايمون: "نظر إليه وعيناه تدمع كأنه أراد البكاء " قصة والدتك .
هازارد: "لم يستطع التحدث من المشاعر التي تعزريه فيشير برأسه أي نعم"
سايمون: قبل خمسين عاماً ، كنت والدك في الجيش ، من أفضل الجنود ، كنت الأفضل في كل شيء ، كنا لا بدني أهتمام لمن هو الأفضل ، في يوم ما أخبرني أنه يحب فتاة وهي لا تحبه أسمها "مياس" ودائماً ما يتحدث عنها وكنت أحب سماع قصصه عنها، وفي يوم قرر والدك أن يعرفني بها، وذهبنا لها ، وما أن جاءت حتى توقف كل شيء وأصبح صامتاً ، كانت فائقة الجمال ولديها عيانان كبيرتين ، وأبتسامة فاتنة ، عرّفتني والدك بها وهنا بدأت المشاكل والمتاعب ، وبدأ والدك بالغيرة مني أذ أنها كانت تحبني ، وبدأ بالتفكير بالتخلص مني ونسى كل العشرة والصدقة التي تجمعا ، أذكر أنه طلب أن أترك مياس فحاولت ولكن لم يذ سوى حبي لها، وكان يوري صديقه المقرب الجديد يعطيه الأفكار وبسبب ما فعله بدأت والدتك تكره والدك وتحبني، قبل الذهاب للحرب ضد أستتلا جاءت وقالت لي أن عدت سالماً سأخبركط بسر صغير وبدأ عليها الخجل ، وفي المعركة قام والدك بمداهمة المخيم الأستيلي في فعل غير أخلاقي، قتل كل الأطفال والنساء هذا أمر متوقع من يوري أما والدك فهذا غير متوقع ، أنقذت فتاة من والدك وأعطيتها لجايسي ليعيدها لأهلها ، أتهمني والدك بالخيانة وقتل زملئنا الذي قتلهم وسانده يوري ودخلت السجن وبعدها قتل والدك الحاكم وأصبح الحاكم وسجنت في الزنزانة حتى جئت أنت لي ، كنت أتقنى الأثر عن والدتك حتى توفيت .

هازارد: كيف توفيت؟

سايمون: في الحقيقة قتلت.

هازارد: من قتلها؟؟

سايمون: أمر والدك بوضع والدتك في بئر وبكسب الماء عليها حتى تغرق.
هكذا ذبلت الزهرة.

يغضب هازارد ويصرخ ويبدأ بالبكاء ويقرر قتل والده ، في هذه اللحظة يسمع صوت شيء قادم فيغادر هو أصدقائه المكان ، ويأتي الجنود ليجدوا النار مشعلة وينتشرون للبحث عنهم ، فيراهم أحد الجنود ويصرخ "ها هم هنا" ويأتي بقية الجنود راكضين نحوهم ، يركض هو أصدقائه ليتفاجئون بجيش من أمامهم أيضاً ، فيقفون في المنتصف لا دروع ولا أسلحة ، ولكن الجنود الأستيليين يقومون بحمايتهم ويقاتلون للدفاع عنها بالحسد والروح ، يصرخ أحدهم أصعدوا على العربة بسرعة ،

يتردد هازارد فيرمي أحد الأعداء سهماً نحوه إلا أن أحد الجنود يستخدم نفسه كدرع لحماية هازارد , يصعد هازارد العربة آخر واحد ويتجهون نحو أستيلا.

في أستير يجن جدنون الحاكم أوس ويصرخ في وزيره ونفجر غضباً

يوري: أهداء يا سيدي.

أوس: كيف أهدء وقد فقدت أبني وسايمون؟

يوري: فلنرسل لهم رسالة أما سايمون وهازارد أما فهي الحرب.

أوس: ولكن لما الحرب!؟

يوري: لدينا أقوى جيش وأبنك مصاب ولا تنسى سلاحنا السري.

أوس: هل سنربح الحرب حقاً؟

يوري: بالتأكيد , بالأضافة ألى أن جيشنا أكبر وأقوى من جيشهم , سنقوم

بالتحكم في مكان الحرب فنحن من سيهجم .

أوس: لست مطمئناً لهذه الفكرة أبداً.

يوري: أسأل القائدأن كنا مسنعين للحرب أم لا؟

أوس: نحن لا نخوض حرباً ضد أستيلا بل ضد سايمون وهازارد.

يوري: سيدي لمأكن أعلم أنك تخشى الحرب أوأحدهم.

"هكذا أستفذه وقرر كتابة الرسالة وأرسالها"

كانت آيار في أشد الفرح لرؤيتها هازارد مجدداً , الذي كان بأمس الحاجة لمن يواسيه , لقد كان مبعثراً كأوراق الأحجية , كان فبأشد الحزن لأنه كان يسكب الماء أمه حتى توفيت.

سايمون كان يعلم أن أوس لن يترك الأمر هكذا فقط بل سيحاول أن ينتقم ,

وصلت العربة لأستيلا ورحب الحاكم بهم , ولم يمضي وقت طويل حتى ألتقى

هازارد بآيار التي ما أن رأتيته أنالت بالبكاء , وتركض نحوه وتحتضنه ولكنه

يبعدها كالعادة ولكنها لا تبتعد عنه أبداً فيتركها , بدأت المشاعر تتدفق في هازارد

شعور لا يوصف كشعور مريض نفسي بالألم ولكنه يحبه ولا يريد فراقه.

يأتي المرسال حاملاً رسالة أوس التي مفادها "سلم تسلم , سلمني أبني

وأصدقائه وألا فهي الحرب" يقول الحاتكم رداً عليه أنها الحرب أذاً , ويقطع هازارد

رأس الرسول ويرسله لوالده الذي يعد جيشاً عملاقاً مكون من مئة ألف جندي وعشرة

مناجق ويتجه نحو صحراء "بوتوسكا" الفاصلة بين المملكتين وبقرب الغابه , ويبدأ

هازارد الأستعداد للحرب.

زلزال الفقد

هازارد: كم يحتاج جيش مكون من آلاف الجنود وعشرة مناجق ليصل لبرتوسكا؟

سايمون: الجيش يحتاج أسبوعين.

هارفي: المناجق أسبوعين أيضاً .

أذاً لدينا شهر لنبدأ بالاستعداد "يقول هازارد"

سليم: جيشنا جاهز , لدينا أربعين ألف جندي وثلاثين رامي سهام وتسعة من المشاة, وألف فارس .

هارفي: يمكننا بناء مناجق بالجوانب خلال الشهر.

هازارد: أجل ، ولكن بدل من إطلاق الصخور أجعلها تطلق السهام.

هارفي: فليكون لنقوم ببناء مخيم مزيف بالمجازة لمخيمهم ونبني المخيم في الغابة الجانب الجنوبي من الصحراء وأرض المعركة، لأن مناجقهم لن تغير اتجاهها أثناء المعركة.

يبدأون بتنفيذ المخطط , وتمضي الأيام مسرعة ، تحاول آيار التقرب من هازارد ولكن للأسف هو مشغول بتجهيزات الحرب .

لياندرا: تبدو سعيداً هارفي.

هارفي: لما لا أكون ؟ لما قد أحزن ولدي أيام فقط لأعيشها ؟.

لياندرا: صه "تضع يدها على فمه " لا تقول ذلك ؛أنا لا أريد العيش من دونك.

هارفي: لما كل هذا الحب؟

لياندرا: لا أدري ولكني أحبك.

أصبحت الحرب قريبة والأستعدادات كادت أن تنتهي ، وفي يوم ما الجو رطب والسماء صافية وقطرات الندى تنزل من أوراق الأشجار , كانت آيار تجلس

على شرفة القصر وفي تلك الحظة جاء هازارد من الغابة لأخذ الموان ، كانت تنمظر إليه من الشرفة وكانت نظراتها البريئة ملئة بالحب والغرام ، ما أن أراد أن يغادر نظر إليها وابتسم وضحكت ، قالت "أنتظر" فنزلت إليه وأرادت الذهاب إلا أنه رفض ولكن والدها وافق ، وصلوا لمكان العمل كان هازارد يخبر الجنود بأعمالهم ، ما أن ينظر لأيار حتى ينسى ويتشتت ، فذهب إليها غاضباً

هازارد: لَمَا تنظرين إليّ هكذا؟

أيار: ليتني أعرف . ليتني لا أنظر إليك ولكني لا أستطيع.

هازارد: هل أنت مجنونة ؟

أيار: عندما يتعلق الأمر بك أجل مجنونة . تحرك هازارد نحوها وتراجعت ، ولكن أحد الحبال أرتبط بقدمها فهوت ، تريد السقوط لكن هازارد يمد يده نحوها ويرجعها ليتركها تسقط ، تغضب أيار وتغادر المكان.

صوت بوغ الحرب يعلو أيداناً بوصول العدو ، قرر هازارد مغادرة المخيم أذ كانوا بالمخيم المزيف ، ولكن سايمون يبقى به ليوهم العدو بأن الجيش موجود بالمخيم وخرج فيما بعد.

أرسل أوس فريق لمخيم العدو ، ولكن هازارد أرسل جنود لقتل الفريق ؛لأن هذا الفريق قد يتسبب بخسارة الحرب ، عندما لم يعد الفريق أمر أوس بتحريك المناجق تجاه المخيم وتجهيز الجيش لأول معركة في الصباح الباكر ، ماأن بذق الفجر حتى أطلق أوس جيسه نحوالمخيم الذي لا يوجد به أحد ، لاحظ أوس أن جيش أستيلا لم يظهر بعد أمر الجيش بالتراجع ، أحس سايمون بذلك فأخذ بعض الجنود وأتجه نحو العدو ويقا تل العدو ويقتل زملائه ويأسر سايمون ، وينقل للقائد والحاكم أوس قام سايمون بأستلال سكينه وهجم على أوس إلا أن القائد يضع جسده ويطنعه سايمون بدلاً من أوس ، ويسقط قتيلاً هنا يجهذ الحاكم على سايمون ويقول " كان علي فعل هذا من وقت بعيد"

هازارد: لقد فقدنا سايمون.

هارفي: ماذا الآن؟

هازارد: أستدعي الجميع حالاً.

أجتمع الجميع وكان هازارد واقفاً على طاولة الحرب والبقية حوله.

أيار: سيدي الحاكم هل تعتقد أننا سننتصر ؟

الحاكم: أنظري "يشير لهازارد ورفاقه" أجمع أعظم وأذكى أشخاص في

أستير وأستيلا وكيف لن ننتصر؟

آيار: لكن ليس لدينا عدد كبير من الجنود.
الحاكم: لدينا المناجق المخبئة في الغابة في الجانب الجنوبي من أرض
المعركة.

يدور حديث بشأن الحرب بين هازارد ورفاقه.

سليم: كيف سنفعل ذلك؟؟

هازارد: علينا البدء بالهجوم والتراجع.
هارفي: هذا يعني أننا سنكون فيس مرمى مناجقهم.
سليم: المناجق توجد في منتصف أرض المعركة هذا يعني كلنا سحبهم حتى
المنتصف.

هارفي: يجب أن نقحم كل الجيش في الحرب لقتل القائد وأوس، ستكون حرب
من معركة واحدة أما النصر أما الموت.

عندما ترى من تحب يموتون أمام عينيك , ولا تستطيع فعل شيء , فأنت تتألم
, وعندما تفقد من تحب فأنت تتألم , ولكن في النهاية الحقيقة المرة أن الموت هو
مصيرنا "

الحرب أسوء من ذلك

يوري: أنت تعلم أن الحرب لن تكون حرب قوة بل نكاء.

أوس: نعم, لذا علينا كسبها قبل أن تبدأ.

يوري: ماذا تعني؟

أوس: سنقتل الجميع حتى الأطفال ونحرق كل سئ ونترك أستيلا خراب.

يوري : ألدك خطة؟

أوس: أجل

في صباح اليوم الثاني وقبل شروق الشمس خرج سليم ومعه بعض الجنود ما يقارب ثلثي الجيش , للهجوم على أوس ليتفاجئ بجيش أوس ، أرتعب وأراد الرجوع لتحذير هازارد ولكن العدو هجم عليهم ، هازارد لا يستطيع رؤية الجيش لأنه بالجان والأخر ، يلاحظ هارفي خطباً ما ويركب على حصانه ويتجه نحو المخيم المزيف , ليتمكن من رؤية الجيش الأخر وتبدأ الحرب بنصف الجيش المعادي ويظل النصف تحبساً للمفاجئات ، وهنا يرى هارفي ويعود لأيقاف هازارد قبل إطلاق المناجق , ينقض الجيش على سليم ولكن سليم يقتل عدداً كبيراً مما يجعل أوس يرسل بقية الجيش للحرب , عندما يلاحظ سليم ذلك يأمر الجيش بالتراجع ، ويستعد هازارد لأطلاق النار ولكن يصل هارفي في الوقت المناسب ويوقفه.

هارفي: لا تتطلق الآن "يصرخ وهو يمططي حصانه"

هازارد : لِمَا لا ؟ هذه هي الخطة.

هارفي : هنالك جيش آخر.

هازارد : ماذا نفعل الآن؟

هارفي: كم تبقى من الجيش؟

هازارد : حوالي الثلث .

هارفي : فلنرسل نصفه ليظن العدو أننا أرسلنا كل جيشنا .

يرسل هازارد نصف البيقة كدعم لسليم ، وكانت الحرب محتدمة لساعات
ولخبرة سليم في الحرب وقوة الجنود تمكنت من جعل الجيس المعادي يتراجع
خحينها وصل جيش العدو المساند وجيش المساند لسليم .

أسمرت الحرب وسفك الدماء ، لم يستطع أحد رؤوية شئ من الغبار ،
وكانت الصرخات مرعبه لدرجة أن أسود فرت ، عندها أطلق العدو مناجمهم أضطر
سليم للتراجع ، فبدأ بالتراجع وهازارد وهارفي ينتظران الفرصة لأطلاق السهام ، ما
أن حلت اللحظة المناسبة كل جيش العدو فب مرمى النيران أسر العدو سليم ، مما
جعل هارفي يتردد في إطلاق النيران ، إذ أن ذلك قد يتسبب بمقتل سليم ، ولكن
هازارد يطلق المناجم وتنطلق الأسهم لتحجب ضوء الشمس بدت كغيمة تسقط ، عمّ
الصمت للحظة وجرت دموع آيار التي شاهدت موت والدها علي يد من تحب ، نظر
هازارد إليها وقال : لقد أوصاني بالأمس " أن أتضررت لتقتلني غداً فلا تتردد؛ لقد
أخطأت في حقك ، وعدني أنك ستعتني بآيار " ، تبكي وهي تتذكر أبتسامته أما
هارفي فقد جن جنونه ودموعه غسلت خداه .

لياندرا : أنه ليس وقت البكاء ، هيا أذهبوا وتحققوا من المخيم .
تحركنا نحو المخيم وقتلنا م تبقى من الجنود الذين صادفناهم في طريقنا ،
وصلنا المخيم لنتفاجئ به يحترق ويوري الذي يغادره عائداً لأستير وهو يقول : " لقد
أنتهت الحرب هنا ، وحصلت على ما أريد ، أن لحقتم بي لأستير لا تلومن الا
أنفسكم "

يبحث هازارد عن والده الذي يجده في أحد المخيمات وفي صدره سكين
ويمسكه ويقول أوس له : " الأب هو الشخص الوحيد الذي يتمنى أن يكون أبنه أفضل
منه " فيسعل ليخرج الدم من فمه ويواصل "أذهب وأنقذ أستيلا" ويفارق الحياة ،
فيسرع هازارد والبقية لأنقاذ أستيلا التي كانت تحترق ، قد عانقت نيرانها السماء ،
ويصادفون الجنود وهم عائدون منها بعد أحراق نصفها ويهجمون عليها ويتقاتلون
ويقتلونهم وقبل بذوق الفجر بقليل يلتفت هارفي ليري أحدهم يرمي الرمح على
هازارد يقف هارفي في مسار الرمح ويحترق جسده ، يقبل سقوطه يقول ذلك
الشخص الذي رمى الرمح " لا تعتقد أنها النهاية يا هازارد هذا فقط لأنه أصابني
بسهمه من قبل ، أما أنت سأتي لك لاحقاً" ويختفي في الغابة .

تركض لياندرا لهارفي الذي يتهاوى نحو الأرض وتصرخ " هارفي " في
لتلك اللحظة الحزينة كأن الوقت عمّ الهدوء المكان ، تحتضنه حتى أن السهم يجرحها
هي أيضاً. قمنا بدفن هارفي بدموعنا قبل أن ندفنه في الأرض ، قد بدأ وكان لياندرا
لن تعيش منة دونه لحظة هي في اللحظة والحين تشتاق له ألف مرة ، كأن العالم فقد

ألوانه وكأنه لا أصوات فيه، الجميع كان يبكي لفقد شخص وبطل كهارفي , تذكرنا كيف كان بشوشاً يسعد الآخرين , وكيف يجبر الخواطر وكيف كلن الجميع يحبه ولم يكون يضحي بأحد ولكن كان مستعداً بالتضحية بنفسه من أجل الجميع.

عدنا لأستيلا التي قتل وأحرق نصفها , وبقي النصف , كل منا يحمل حقد نحو أستير ويوري الذي أصبح الحاكم بعد أن تسبب بحرب في سبيل ذلك , بدأت وأنشأت لياندرا مدرسة في أستيلا أسمتها هارفي تخليداً لذكراه وحلمه لأن يصبح معلماً , بدأ هازارد بتدريب الجيش لتصبح المملكة أقوى , وتزوج آيار التي أصبحت مسؤوليته , وفي يوماً كئيب أخر أستيقظت أستيلا على مأساة أخرى , عندما وجدت لياندرا وقد أنتحرت وكتب رسالة قبل موتها , دفنت بالقرب من هارفي وكل المملكة حزنت على فراقها وخاصة عندما قرأنا ما كتبت:

رسالة أنتحار:

"أنت شخصي المفضل , أنت الوحيد الذي أصبح لي أمي , وأبي , وأخي , وصديقي , وحببي , وكل شئ في عالمي , وأماني , ودواعي , وفرحي , وأحزاني , قلبي , وكياني , في كل مرة أردت فيها العيش من دونك وجدت نفسي أنتحر , كنت أول شخص في كل شئ بالنسبة لي , وقد حل الظلام فجأة فبت لا أفرق ليل من نهار , كرهت كل شئ يذكرني بك حتى السعادة , الأشخاص الطيبون لا يدمون للأسف , لقد تحطم شئ لا يمكن أن تغيره الأيام , تماماً كما كتب سايمون ها أنا أكتب , وسأغادر العالم لأتي إليك , أردت تعليم الأشخاص وها أنت علمتهم معنى الحب والوفاء , لا أعلم أن كنت محقة ولكن لا أريد العيش في عالم لست فيه , وأي عالم أنت فيه أجمل"